(46) المندثر ـ مثلاً ـ تفرض ـ بكل قوة ـ الفكر الذي تتبناه وتؤمن به . وعندها ، يصبح الفكر الشيوعي هو الفكر المسيطر على الساحة الفكرية في المجتمع . والفكر الذي تؤمن به النظرية الرأسمالية يسيطر على كل توجهات المجتمع الرأسمالي . وهكذا ترى ان الافكار تابعة للحكام ، كما ان الاحكام تابعة للاسماء في المصطلح الاصولي . ويشير القرآن الكريم إلى هذا المفهوم ايضاً عندما يتعرض لممارسات فرعون في اقناع الافراد بأنه هو الاله الذي ينبغي ان يعبد : (وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من إلهٍ غيري) (1) ، (وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلي أبلغ الاسباب) (2) ، فهو المستخف المستهتر بالقيم السماوية : (قال فرعون وما رب العالمين) (3) ، (قال فرعون ما اريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد) (4) ، وهو الذي يبث الرعب في قلوب الناس : (على خوفٍ من فرعون وملأهم أن يفتنهم) (5) ، وهو الذي يمتلك القوة والارادة الطاغوتية : (وقال فرعون ائتوني بكل ساحر عليم) (6) ، (قال فرعون آمنتم به قبل ان إذن لكم) (7) ، وهو الذي يؤمر فيطاع : (فتولى فرعون فجمع كيده ثم أتى) (8) ، (فأتبعهم فرعون

_____ (1) القصص : 38. (2) غافر : 36. (3) الشعراء : 23. (4) غافر : 29. (5) يونس : 83. (6) يونس : 79. (7) الاعراف : 123. (8) طه : 60.